العرب
الجمعة 2021/11/12
السنة 44 العدد 12238

نحات عظام الإبل في الصومال يقاوم اندثار حرفته

في الصومال ثمة من يصنع من عظام الإبل حليّا تتزين بها المرأة الصومالية، مهنة كان يمارسها الكثير من حرفيي مقديشو الذين يستخدمون أدوات تقليدية في صناعة منتجاتهم التي تتطلب دقة عالية ومهارة فائقة لإنتاجها، لكن هذه الحرفة تواجه خطر الاندثار لأسباب أمنية وغياب الزبائن.

مقديشو – يفرز الفنان الصومالي موسى محمد أولوسو كومة ضخمة من عظام الإبل التي تخلص منها مجزر في مقديشو وينتقي منها قطعا ينحتها ويصنع منها قطع حلي وسُبَحا مزخرفة فريدة من نوعها.

ويتحمل أولوسو (55 عاما) مصاعب جمة للحفاظ على حرفته المهددة بالاندثار.

وعن عملية جمع العظام يقول "أن تصحو مبكرا وتذهب إلى مسالخ في ضواحي مقديشو حيث تتكدس العظام بعد استهلاك لحومها لجمعها هي عملية محفوفة بالمخاطر".

ويضيف "كانت عملية جمع العظام تتم عدة مرات في الأسبوع، لكننا كنا نخشى من الميليشيات المسلحة التي تهددنا أحيانا وتفرض علينا إتاوات بعد أن علم قادة الميليشيات أننا نستفيد من العظام".

وعلى حد علمه، فإن أولوسو واحد من أربعة فقط من الحرفيين أو الفنانين الذين يتعاملون مع عظام الإبل الآن في الصومال الذي يبلغ عدد سكانه نحو 16 مليون نسمة.

ويواجه هؤلاء الحرفيين القلائل مصاعب في ترويج منتجاتهم اليدوية في الخارج وباتت تدفع ثمن غياب الاهتمام المحلي بها، بعد أن كان الصومال يشارك بها في المعارض الدولية والإقليمية، لكنها اليوم لا تجد أمامها إلا المتاجر المحلية، فلا تعود على أصحاب هذه المهنة إلا بمبالغ مالية يرونها ضئيلة.

وقال إن مسلحين قتلوا العشرات من الحرفيين في مقديشو ومدينة أخرى عام 1978 خلال إحدى فترات الحرب والاضطراب الكثيرة في الصومال.

وعلى مدى سنوات كان الرجل ينحت العظام سرا في منزله ويصنع أشياء كثيرة، فأنياب الإبل مثلا يصنع منها أقراط النساء، إلى جانب أدوات زينة أخرى يأخذها إلى الأسواق لبيعها في تكتم.

ويضيف أنه يفضل تصميم تحفه من عظام الجمال على عظام الماشية الأخرى لقدرتها على البقاء لسنوات طويلة عكس عظام الماشية الأخرى.

وتعلم أولوسو، الذي قويت يداه وذراعاه وظهرت عضلاته بسبب عمله الشاق، هذه الحرفة من والده عام 1976.

ويعتزم العمل على ضمان ألا يندثر هذا التقليد الذي يعود للعشرات من السنين بعد وفاته، لأنه "يجسد تقاليدنا ويمتد إلى عصور قديمة".

وقال في ورشته، حيث تحيط به العظام من كل جانب، في العاصمة مقديشو "أبنائي سيرثون عني هذه المواهب التي ورثتها عن أبي. لا أريد أن تندثر هذه المهارات".

ومعظم زبائن أولوسو من المسؤولين في الحكومة أو الصوماليين الأثرياء الذين يعيشون خارج البلاد. فسعر إحدى السُبَح المنحوتة بشق الأنفس يمكن أن يصل لنحو 50 دولارا في بلد يعيش فيه سبعة من كل عشرة أشخاص على الأقل من دولارين في اليوم.

وقال زبون زائر في ورشته إن السعر معقول مقارنة بالعمل. وأضاف "المهم هو الجودة وليس السعر. أفضّل هذه المسابح عن المستوردة من دول مثل الصين".

وخلصت دراسة حكومية أميركية صدرت عام 2019 إلى أن الصومال موطن أكبر عدد من الإبل في العالم وأن رعي الجمال وغيرها من الماشية يوفر سبل العيش لنحو 60 في المئة من سكان البلاد.

ونحت عظام الإبل هو مصدر الدخل الرئيسي منذ العشرات من السنين بالنسبة إلى أولوسو وعائلته.

ويقول إنهم استثمروا قرابة خمسة آلاف دولار لاستيراد آلات من إيطاليا لنحت وثقب العظام الصلبة من أجل إنجاز العمل بشكل أسرع وأكثر أمنا "دون إصابات".

غير أن العمل اليدوي الشاق، الذي تعلمه من والده، هو ما يعطي بعض التفاصيل التي تجعل حُليه أو مجوهراته وخرزات مسابحه مميزة.

ويحلم أولوسو ببيع إنتاجه في الخارج قائلا "خطتنا تتمثل في تصدير تلك المنتجات إلى دول أخرى. سنواصل العمل في هذه الحرفة الفنية إلى أن نصبح أثرياء".

تحف وحلي

بعثات أثرية تعود للبحث في الكتابات العُمانية القديمة

مسقط – تواصل البعثات الأثرية أعمال المسح والتنقيب في عدد من المواقع الأثرية في سلطنة عُمان بعد انقطاع بسبب جائحة كورونا، خلال موسم 2021 ـ 2022.

واستعرض المهندس إبراهيم بن سعيد بن خلف الخروصي، وكيل وزارة التراث، مع عدد من رؤساء البعثات الأثرية الأوضاع المتعلقة بالتنقيب الأثري وأهم ما توصلت إليه تلك البعثات من تقدم في مشاريعها المتعددة، فضلا عن التطرق إلى جوانب تطوير المواقع الأثرية والحفاظ عليها. وقدمت البعثات شرحًا عن البرامج والأعمال المعتمدة للمواقع الأثرية.

واجتمع وكيل التراث بكونراد شميت رئيس البعثة الألمانية العاملة في التنقيب عن الآثار بموقع الخشبة الأثري في ولاية المضيبي، إضافة إلى بول يول رئيس البعثة الألمانية من جامعة هيدر برج العاملة بموقع الصليلي، ومنير عربش مدير بحوث بمركز دراسات الشرق والمتوسط الفرنسي المتخصص في دراسة الكتابات العُمانية القديمة وتوثيقها ورسم خارطة لتوزيعها، وصولًا إلى إنشاء قاعدة بيانات للكتابات العُمانية القديمة، إضافة إلى التعريف بأهميتها ونشر البحوث والدراسات المعنية بالكتابات العُمانية القديمة.

في السلطنة تعرف الباحثون في عام 2009 إلى خط أبجدي قديم في وادي سحتن التابع لولاية الرستاق، حيث رُسمت الأبجديات على صخور الوادي الذي كان يوماً طريقاً للقوافل التجارية القديمة بين البحر والصحراء وما وراءها.

وعن خصائص هذه الرسوم يقول الباحث حارث بن سيف الخروصي "رسم العُماني القديم الكثير من الأشياء على الصخور في فجر التاريخ وبزوغ الحضارات، فرسم نفسه والكائنات الأخرى التي اعتقد أن لها صلة بالماورائيات فنقش صورة الوعل والثور المقدس والأفعى والشمس والقمر وحتى بني البشر. وتجاوز المعتقد القديم ليرسم أحداثا عاصرها من معارك وحروب أراد أن يخلد عظمتها على الصخر لتبقى مدى الأبد وإن فني ناقشها".

وفي سلطنة عُمان ظهرت أبجدية عربية محلية كان عدد حروفها 32 حرفا، ولا تزال الاكتشافات مستمرة حولها.

نجلاء بدر في حكاية «ويبقى الأثر»

القاهرة – يفترض أن تنتهي الفنانة المصرية نجلاء بدر اليوم الجمعة من تصوير مشاهدها في حكاية "ويبقى الأثر" ضمن حكايات مسلسل "إلا أنا"...

"ويبقى الأثر" هي سادس حكايات مسلسل «إلا أنا»، من تأليف أماني التونسي، ويخرجها أحمد يسري، ويشارك في بطولتها مصطفى درويش، إيناس كامل، رانيا منصور، محمد التاجي وعدد آخر من الفنانين.

وتناقش الحكاية فكرة الأثر السلبي والإيجابي الذي يتركه الأشخاص لدى بعضهم، وكذلك فكرة الأمان بالنسبة إلى الأسرة وكيفية تأمين مستقبل أولادهم من خلال التعليم.

وتعرضت بدر إلى العديد من الانتقادات بسبب إطلالتها في مهرجان الجونة السينمائي في دورته الخامسة، حيث وصف البعض الفستان بأنه مثل الكوتشينة، أو الكمامة التي جرى ارتداؤها في غير موضعها، وانتشر الفستان على نطاق واسع بين مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي.

وقابلت الفنانة هذه الانتقادات بالضحك، وأكدت على أنها حاولت عدم ارتداء فستان مفتوح ولافت للنظر، لأن فساتين السواريه عادة ما تكون مفتوحة، ويحاول الفنانون تقفيلها. وتنتظر نجلاء بدر طرح 3 أفلام جديدة خلال الفترة المقبلة الأول بعنوان "النهارده يوم جميل" مع باسم سمرة وهنا شيحة وإخراج نيفين شلبي، والثاني "ليلة العيد" بمشاركة العديد من الفنانين وهو من تأليف أحمد عبدالله وإخراج سامح عبد العزيز، والثالث "المحكمة" من إخراج محمد أمين، حيث انتهت من تصوير الأفلام الثلاثة منذ فترة ويجرى تحديد موعد طرحها في دور العرض.

أردني يلاحق السيارات الكلاسيكية

عمان – نشأ شغف جامع السيارات الكلاسيكية الأردني أيمن قسوس بهذه السيارات منذ طفولته المبكرة، وكان ينمو معه إلى أن أصبح الآن يتباهى بامتلاك مجموعة تزيد على 30 سيارة منها.

ويسير قسوس (57 عاما) على خطى والده الراحل، الذي كان يعشق اقتناء السيارات الجميلة، والتي يتذكر أنه كان يستمتع بالنظر إليها وهو طفل، لأن والده لم يكن يسمح لأحد غيره بقيادتها.

وكانت أول سيارة اشتراها قسوس مرسيدس بنز 280 أس.أل موديل 1971 عام 2005 من دبي، ومنذ ذلك الحين نمت مجموعته لتصل إلى 33 سيارة.

ويقول قسوس، الذي يصف سياراته بأنها قريبة إلى قلبه، "إن لكل واحدة منها حكاية".

وفي ما يتعلق برد فعل من يشاهدون هذه السيارات، يقول قسوس "إن من يشاهدون هذه الموديلات ينبهرون بوجودها واشتغالها إلى حد الآن، وتدور في أذهانهم أسئلة عن كيفية جلبها والاحتفاظ بها وسعرها، بل يسألني البعض عمن كان يمتلكها".

ويعتزم أيمن قسوس على أن يبني متحفا لمجموعته المميزة من السيارات من أجل حفظ قيمتها. يقول "خلال هذه السنة أو السنة القادمة سأبني متحفا خاصا أضع فيه سياراتي للحفاظ على سلامتها".

ونال عاشق السيارات الأردني العديد من الجوائز المحلية والإقليمية نظرا إلى الحالة الجيدة لسياراته التي يستمتع بصيانتها وقيادتها، والشعور بالإثارة عندما يرى البهجة والانبهار في عيون من يشاهدونها من المارة.

عطر انتخابي في الهند

نيودلهي – أطلق حزب هندي يساري معارض عطره الخاص لجذب الناخبين قبل انتخابات إقليمية، برائحة "الأخوّة والحب والاشتراكية" لإنهاء "الكراهية".

وقدّم حزب "سماجوادي" هذا العطر المكوّن من "22 رائحة طبيعية" في إشارة إلى الانتخابات المرتقبة مطلع عام 2022 بولاية أوتار براديش شمال الهند.

وتحمل علبة العطر المصنوعة بالأحمر والأخضر، لونا الحزب، رمزا انتخابيا يمثل دراجة هوائية.

وتوجه النائب المحلي بوشبراج جاين العضو في الحزب إلى ناخبي الولاية قائلا "عندما تستخدمون (العطر)، سيُهزم الغضب والكراهية السائدان على الأجواء".

وأضاف "سنقدم عطرا آخر مع 24 رائحة طبيعية" للانتخابات المقبلة في 2024.

وقد وُزّع العطر على الصحافيين وموظفي الحزب خلال مؤتمر صحافي، من دون تحديد طريقة حصول الناخبين عليه ولا تاريخه.

صباح العرب

إبراهيم الجبين

أسوأ الجيّد

لم يكن ينقصنا سوى فلسفة "أسوأ الجيد" وهذا لعمري نمط جديد من الخطاب لم يكن من السهل على العقل القبول به. فقد سمعنا من قبل عن أجود السيء، وأفضل الموجود. لكن أسوأ الجيد هذا منطق جديد لم يخطر ببال بشر. ما الداعي إلى ذلك؟ العلم دوماً هو القائد، وهو الذي يفتح أبواب الخروقات اللغوية والفكرية، وقد تفتحت قريحة العلماء مؤخراً عن مادة جديدة تعتبر أسوأ ما يمكن أن ينصح به الأطباء، وهي الفيتامين المدمّر.

تقول مجلة "إيت ذيس نوت ذات" أي "كُل ولا تأكل" بعد التعريب، إن أسوأ أنواع مكملات "فيتامين سي" هي تلك التي تحتوي على جرعات عالية جدا من الفيتامين. واستناداً إلى خبيرة شهيرة فإن جرعات مكملات "فيتامين سي" في الأقراص أو الحبوب تتراوح ما بين 25 مليغراما إلى 1500 مليغرام لكل وحدة. والبشر يحرصون في هذا البرد القارس على تناول المكملات بجرعات عالية جدا. ولكن هذا برأيها لا يجوز أن يستمر، إذ لا يجب تجاوز الجرعة 2000 مليغرام يوميا.

أما المعهد الوطني للصحة في أميركا فيقول ما هو أشدّ وطأة، إذ يوصي بجرعة تصل إلى 75 مليغراما للنساء البالغات و90 مليغراما للرجال البالغين، زاعماً أن هذا يكفي وأننا لا يصحّ أن نبالغ في حقن أنفسنا بالفيتامين.

تفسير ذلك يعود إلى أن قدرة أجساد البشر على استيعاب الفيتامينات محدودةٌ، وأن كل ما لا نستطيع هضمه سيتحول إلى سموم ضارة بالنظام. والنظام غير قادر على امتصاص أكثر من 50 في المئة من هذه الكميات. لكن أين ستذهب الـ50 في المئة الثانية؟

الإفراط في تناول "فيتامين سي" سيؤدي إلى نتائج مثل هذه التي سأوردها؛ الصداع والغثيان وترقّق العظام وأمراض العيون وتلف الكبد واهتراء المعدة. وهذا كله لأننا بالغنا في دعم الصحة وتعزيزها بالمكملات.

العبرة من ذلك أن التركيز الكبير على كل شيء يبدو أنه يعطي نتائج غير محمودة، دعنا نفكّر في بقية النواحي، لا الصحة الجسدية وحدها. هناك صحة عقلية وهناك صحة سياسية وهناك صحة أدبية وموسيقية وكلّها تتعرّض للغزو تحت اسم الفتح الصحي والتنوير بالمكملات. ناهيك عن الصحة الاجتماعية التي يشحنها البشر اليوم بالاحتشاد والتشويش، إلى جوار الصحة الروحية التي تعصف بها الأفكار الغيبية. ومعها الصحة اللغوية التي تدمّرها الثرثرة والحشو.

في النهاية كله جيد. لا خلاف. لكنه أسوأ الجيد. والتوازن المطلوب يبقى كالسير على الحبال، لا مفرّ منه. ولا بدّ من التدرّب عليه من طلوع الشمس إلى مغربها، فتعلّمْ كيف تنسى وتعلّمْ كيف تمحو، كما تقول أم كلثوم.